

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان:

تجليات الرمز في ديوان مية للشاعر الجزائري محمد حديبي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

فرع : أدب عربي تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ:

بوراس سليمان

إعداد الطالبة :

حسينة دلوم

السنة الجامعية: 2012-2013 م / 1433-1434 هـ

يعد الرمز في شعرنا العربي عموما والجزائري خصوصا من أكثر الظواهر الفنية بروزا وانتشارا، وذلك لما يوفره من متعة جمالية وغايات فكرية لا حدود لها تتجسد من خلال تعدد القراءات والتأويلات خاصة وأنه يشتمل على العديد من الخصائص التي تجعله يلاقي اهتماما واضحا في الحركة الشعرية الحديثة ولشدة حضوره في الأعمال الفنية أصبح قائما بذاته وله سماته المميزة وله أنواع : كالرمز الطبيعي والتراثي والصوفي ... إلخ. كلها أصبحت ميادين للتجارب الشعرية.

ومنذ أن أدرك الشعراء الجزائريون ما في الرمز من امتلاء وخصوبة راحوا ينهلون منه مما أثرى تجاربهم وأمدّها بالخصوبة والتنوع وقد اتخذ الكثير منهم رموزا خاصة استقوها من الوقائع والأحداث المعاصرة وارتفعوا بها إلى مستوى الوقائع الإنسانية.

والتجربة التي اخترتها هي تجربة الشاعر "محمد حديبي" الذي حاول من خلال قصائده أن يؤسس لكتابه شعرية مختلفة، هذه التجربة الشاملة المتمثلة في ديوانه "مئة"، حيث قمت برصد ظاهرة من ظواهر هذا الديوان والمتمثلة في "الرمز" وهي ليست بالجديدة نظرا لوجود دراسات عديدة نظرت لها مثل :

- 1 محمد فتوح أحمد ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر .
- 2 عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر .
- 3 عبد الرزاق الأصفر ، المذاهب الأدبية لدى الغرب.
- 4 إبراهيم رمانى ، الغموض في الشعر العربي الحديث .
- 5 نسيمة بوصلاح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر.

وما كان سبب إلحاحي على البحث في موضوع الرمز داخل الحقل الشعري للشاعر "محمد حديبي" إلا رغبة مني في معرفة جماليات القصيدة الجزائرية المعاصرة وكذا توظيف الرمز والأبعاد الدلالية التي يأخذها في كل نص جديد.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو:

- من يكون الشاعر محمد حديبي ؟

- ما الرمز في التجربة الشعرية؟

- ما أنواع الرمز في ديوان مية وما هي دلالاتها؟

- إلى أي مدى وفق حديبي في توظيفها في ديوانه؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة قمنا باتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد إلى رصد الظاهرة بوصفها وتحليلها والتطرق إلى أنواعها وأبعادها ،أما فيما يخص الخطة المتبعة فقد كانت عبارة عن مقدمة وفصلين:

كان الأول عبارة عن جزء نظري تناولت فيه مفهوم الرمزية كمذهب وظهورها في الغرب وعند العرب ،وأما الفصل الثاني فكان عبارة عن جزء تطبيقي قمنا فيه باستخراج أهم الرموز في الديوان محل الدراسة وحاولت تأويل دلالاتها كما وضعنا خاتمة للبحث ،بالإضافة إلى ملخص باللغتين العربية والفرنسية.

غير أن هناك بعض الصعوبات التي واجهتني في خلال فترة إعدادي للبحث من بينها الغياب التام لأي دراسة تتعلق بحياة الشاعر أو إنتاجه الشعري غير أنني لاقيت التشجيع والمساعدة من طرف الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بآرائه وتوجيهاته لذا فلفري أتقدم إليه بكل عبارات الشكر و الإمتنان .

الفصل الأول: الرمز والرمزية الأدبية

تمهيد

أولاً: مفهوم الرمز

ثانياً: الرمزية الأدبية

ثالثاً: الرمزية في الغرب

رابعاً: الرمزية عند العرب

خامساً : الرمزية في الجزائر

تمهيد

إن أول ما يصادفنا في كل عمل شعري يسعى إلى استثمار خصائص الكلمة هو "اللغة" بوصفها الظاهرة الأولى التي نستشف من خلالها جودة النص المقدم ونصل بواسطتها إلى فتح مغاليق النص المبهم.

وبما أن الشعر تجربة لغوية ذات طبيعة خاصة تمتاز بالانفعالية والكثافة أحيانا والتعقيد والملاويفية أحيانا أخرى فإن اللغة العادية بقواعدها العقلانية الصارمة عاجزة عن التعبير بالواضح عن الغامض وبالبسيط عن المعقد ، مما يجعل الشاعر يلجأ إلى اختيار أسلوب خيالي غير مباشر يتخطى به حدود المعيارية إلى ما وراءها من أجل تحقيق دلالات جمالية أكثر إحياء وحيوية.

ولهذا فقد استقطبت ظاهرة "الرمز" منذ ظهورها اهتمام أعداد كبيرة من الشعراء الغربيين والعرب في فترة المعاصرة ، خاصة بعدما أدركوا ما في الرمز من امتلاء وخصوبة وما يحويه من طاقة تعبيرية ، كونه يفتح أمام الشاعر والقارئ معا فيضا من الإحياءات التي لا تنتهي إذا ما أحسن الشاعر توظيفها.

من هنا سنحاول الوقوف على معناها اللغوي والاصطلاحي وأهم خصائصها ، وكذا ظهورها في الغرب وعند العرب.

أولاً: مفهوم الرمز

لاشك في أن أولى الإشكالات التي تواجه الباحث في دراسته لظاهرة الرمز هي إشكالية المصطلح ، حيث تعددت مفاهيمه بتعدد الدراسات التي تطرقت إليه ، ومن ثم كان علينا أن نحاول حصرها وتقديمها .

1- حده اللغوي :

تطلق كلمة رمز في اللغة اليونانية على أي قطعة من خزف أو أي إناء ضيافة دلالة على الاهتمام بالضيف و هي مشتقة من الفعل الذي معناه " ألقى في الوقت نفسه " ، أي هو يعني : "الجمع في حركة واحدة ، بين الإشارة والشيء المشار إليه ".⁽¹⁾

ويحدده الفيلسوف اليوناني "أرسطو" Aristau قائلاً : "الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس ، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة ".⁽²⁾ ويبدو لنا من خلال التعريف أن الرموز اللغوية ليست سوى إشارات سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة ، فهي في كلتا الحالتين تعبر عن مختلف تقلبات النفس ، وهذا المفهوم نجده بشكل تقريبي عند العالم الألماني "ستيفان اولمان" Stephen Olman حين يقسم الرموز إلى : " تقليدية كالكلمات منطوقة ومكتوبة ، وطبيعية وهي التي تتمتع بنوع من الصلة الذاتية بالشيء الذي ترمز إليه "كالصليب" رمزا للمسيحية".⁽³⁾

¹ هنري بير ، الأدب الرمزي ، ترجمة هنري زغيب ، المطبعة البوليسية ، منشورات عويدات ط 1 ، مدينة جينيه ، لبنان ، بيروت ، 1981 ، ص 07 .

² ابراهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي الحديث ، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب ، الجزائر ، 2007 ، ص 337 .
³ أحمد قيطون ، الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر (الشاعر حكيم ميلود نموذجاً) ، دورية دراسات أدبية ، العدد 4 ، صدرت عن مركز البصيرة ، دار النشر الخلدونية، الجزائر ، 2008 ، ص 109.

وقد وردت كلمة "رمز" في القرآن الكريم بمعناها الإشاري بدل الكلام وذلك في قوله - سبحانه وتعالى - في سورة آل عمران: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۖ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ . (1) صدق الله العظيم

فسرها الإمام "ابن كثير" -رحمه الله- فقال : " أي إشارة لا تستطيع النطق مع أنك سوي صحيح". (2)

يعرفه "قدامة بن جعفر" (ت 327 هـ) بقوله: "هو ما أخفي من الكلام ، وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم". (3)

كما جاء في لسان العرب "لابن منظور" (ت 711 هـ) في مادة رمز أن الرمز : "تصويت خفي باللسان كالهمس ، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت ، إنما هو إشارة بالشفيتين وإيماء بالعينين والحاجبين والقم". (4).

وخلاصة القول هي أن "الرمز" في معناه اللغوي لا يتخطى معنى الإشارة إلى شيء ما بشيء آخر .

2- حده الاصطلاحي :

إن التجربة الشعرية في الأساس هي تجربة لغة ، لذا فإن من مميزات الشعر الأولى هي "استثمار خصائص اللغة بوصفها مادة بنائية ، فالكلمات والعبارات في الشعر يقصد بها بعث صور إيحائية وفي هذه الصور يعيد الشاعر إلى الكلمات قوة معانيها التصويرية الفطرية في اللغة". (5) ولعل من أكثر معاني الرمز الأساسية "إحياؤه بالحالة دون البوح المباشر بها وإثارة الصورة دون إتمامها ، حتى يفتح المجال أمام القارئ ليشترك بنفسه في

¹ سورة آل عمران ، آية 41.

² اسماعيل بن كثير الدمشقي ، مختصر تفسير ابن كثير ، تحقيق محمد علي الصابوني ، المجلد الأول، دار القرآن الكريم ، بيروت ، لبنان ص 281 .

³ أحمد قيطون ، الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 109 .

⁴ ابن منظور ، لسان اللسان، تهذيب لسان العرب ، تحقيق عبد أ علي مهنا ، الجزء الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 512 .

⁵ السعيد الورقي ، لغة الشعر العربي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، 1998، ص 13 .

إكمال بنائها في ذهنه "إذ من معالم الحداثة في الشعر استخدام الرمز للتلميح بالمحتوى عوضا عن التصريح".⁽¹⁾ ومن أجل توسيع دائرة فهمنا لهذه الظاهرة اصطلاحا ، فقد وقفنا على المحاور التي يشتغل عليها الرمز فوجدناها محددة في أربع مستويات هي : العام ، اللغوي ، النفسي ، الأدبي.

فعلى المستوى "العام" يتخذ الرمز شكل أداة للتعبير عن "فكرة بواسطة استعارة أو حكاية بينها وبين الفكرة المناسبة ، وهكذا يكمن الرمز في التشبيهات والاستعارات ، والقصص الأسطوري والملحمي والغنائي، وفي المأساة وفي القصة وأبطالها، اتخذها الناس قديما ليبرزوا قيمة الفكرة بواسطة الاستعارة الحسية أو ليخفوها كما هو الشأن عند الصوفيين أوفي الديانات أو للتوقي".⁽²⁾ لئلا يستخدم كقناع من أجل تجنب الاعتراف الشخصي أو نقد الواقع والتخفي في قالب موضوعي سواء أكان القالب حكاية أم بطلا شبيها به، وهذا المفهوم تقريبا نجده هو نفسه عند "كاسيري" Cassirer حين يقول بأن: "الإنسان حيوان رمزي في لغاته وأساطيره ودياناته وعلومه وفنونه".⁽³⁾

أما على المستوى "اللغوي" فيعرفه "عبد الله محمد العضيبي" بأنه "وسيلة تقنية يختارها الشاعر للتعبير عن أفكاره بشكل غير مباشر ؛ تكون سببا في التباس النص على القارئ ، الذي يجد نفسه بإزاء مجموعة من التأويلات التي لا يمكن أن تفهم من النص"⁽⁴⁾.

وبما أن الرمز يتميز بسمتين هامتين هما "الإيجاز والاختصار من جهة والتجريد من جهة أخرى"⁽⁵⁾ فإنه قد يكون عبارة عن كلمة واحدة أو مجموعة كلمات مهما تعددت حروفها

¹ إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة ، عمان، 2003 ، ص 322 .
² نسيم بوضلاح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر رابطة إبداع الثقافية ، الصندوق الوطني لترقية الآداب وتطويرها التابع لوزارة الاتصال والثقافة ، ط 1 ، الجزائر ، 2003 ، ص 13 .
³ أحمد قيطون ، الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 109 .
⁴ عبد الله محمد العضيبي ، النص وإشكالية المعنى ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ط 1 بيروت ، لبنان ، 2009 ، ص 13 .
⁵ فايز الدابة ، جماليات الأسلوب (الصورة الفنية في الأدب العربي) ، دار الفكر ، ط 2 ، دمشق ، سوريا ، ص 196 ، ص 174 .

حروفها فليشكلها يظل قصيرا محدودا، سواء من حيث عبارتها الكتابية أو مدة أدائها النطقي بينما التجريد فإنه يبدو من خلال انقطاع الصلة المحسوسة بين الكلمة وبين ما تدل عليه من أشياء أو حركات أو صفات ، وهنا ينبغي إبراز الفرق بين الرمز والعلامة sign "فالرمز يشير إلى مفهومات مجردة بينما تشير العلامة إلى موضوعات وأشياء ملموسة ، أو على الأقل إلى أمور أدنى من درجة التجريد".⁽¹⁾

إضافة إلى ذلك فليرموز اللغوية أدوات فعالة للوصول إلى المعاني والهواجس النفسية والأفكار الخفية التي تعجز اللغة الخطابية المباشرة عن إدراكها وإخراجها إلى الواقع وعلى هذا فإن الرمز "تجسّي لما في حياتنا كلها من أشياء ملموسة ، ومعنويات مجردة ومن هنا جاء خصبه و إمكانياته الواسعة اللامحدودة".⁽²⁾

وعلى المستوى "النفسي" أو "الخاص" يعرفه "كارل يونغ" Karl Young مفرقا إياه عن الإشارة فيقول : "هو أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن التعبير عنه ، وهو معين لا ينضب للإحياء بل والتناقض كذلك".⁽³⁾ أو هو الذي "يأتي به الشاعر أصالة دون أن يسبقه إليه غيره ليعبر به عن تجربة أو شعور ما ، وهو محفوف بكثير من المزالق أهمها الغموض الذي يكتنفه".⁽⁴⁾ وحتى يتخلص من إشكالية الغموض يلجأ الشاعر إلى عنصر التفسير والذي يمكن أن يوفره عبر طرق عدة كوضع التعليقات والشروحات مثلا، وكذا إضافة النصوص التصديرية قبل بداية كل قصيدة ، ويرى العالم النفساني "سيجموند فرويد" Sigmund Freud " أنه نتاج الخيال اللاشعوري ، وأنه أولي يشبه صور التراث والأساطير".⁽⁵⁾ فهو الأقدر على التعبير عن المشاعر الخفية والأحلام العميقة والمبهمه ،

¹ أحمد أبو زيد ، الرمز و الأسطورة في البناء الاجتماعي ، مجلة عالم الفكر، العدد 3 ، 1958 ، ص04 ، نقلا عن : عبد الحميد هيمه ، الصورة الفنية في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 206 .

² نسيب نشاوي ، مدخل غالي دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص464 .

³ إبراهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي الحديث ، ص337 .

⁴ يحيى الشيخ صالح ، شعر الثورة عند مفدى زكرياء -دراسة فنية وتحليلية- دار البعث ، 1978، ص335، نقلا عن: نسيمه بوصلاح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 337 .

⁵ أحمد قيطون ، الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 109 .

وترجمة السر الغامض في النفس الإنسانية ، والتي لا تستطيع اللغة العادية أن تعبر عنها تماما كما يتسنى للرمز أن يفعل .

وأكثر ما يبرز الرمز في مستواه "الأدبي" على أنه "أداة لغوية تحمل وظائف جمالية

عندما تسهم في تشكيل تجربة الشاعر على نحو مؤتلف مع مكونات النص الفني " .⁽¹⁾ فيكون بذلك الانتقال بالرمز من وظيفته التواصلية العادية إلى وظيفته الجمالية المنزاحة تجاوزا لأولى لمراحل الصياغة الأدبية ، والتجاوز هنا "معناه القوة القادرة على إعادة صوغ الأشياء وفق منظور استثنائي ، يستوعب الواقع بكل تفاصيله ، ويقفز عليه نحوه الأرحب والأسمى والإنساني ، فيكون بذلك الأتون الذي يهرهر العادي ، ويعيد تشكيل الواقع انطلاقا من رؤيا المبدع التي تتشد التغيير الدائم من أجل الوصول إلى المثالي " .⁽²⁾ فخطي الرمز الأدبي على ضروب من الأشكال ، فقد يكون كلمة رمزية مفردة ، وقد يكون عبارة مكونة من عدة كلمات أما بقية الأشكال فإنها تصبح أكثر اتساعا حسب تجربة كل شاعر والشروط النفسية والاجتماعية والفكرية التي يخضع لها ، فنتفاعل معا مشكلة دلالات متلاحقة في شكل صور رمزية تتصاعد على هيئة قصة أو حكاية بحيث تظل ملامح الرمز بارزة في كل ناحية من نواحيها .

3- خصائصه :

يتميز الرمز باعتباره ظاهرة فنية وأدبية بالعديد من الخصائص والسمات الهامة التي تمنحه أبعادا دلالية وجمالية كثيرة ، بحيث تجعل من توظيفه في التجربة الشعرية أمرا لا بد منه ، من أجل إثارة انفعالية المتلقي وفكره، كي يصل إلى استبطان كنه التجربة التي مر بها الشاعر ، ولهذا سنتحدث عن هذه الخصائص فيما يلي :

¹أفايز الداية ، جماليات الأسلوب، ص 175 .

²نسيمة بوصلاح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 12 .

فمن الخصائص القارة في الرمز أصالته وابتكاره ، " فقد يستخدم الفنان رمزا قديما بعد أن يحطمه ويعيد صياغته و لكن " الابتكار لاسيما في ميدان الرمز الخاص هو الذي يهبه قيمته وأهميته شريطة أن نعني بالكلمة لا مجرد الرغبة في الجديد بل القدرة على الخلق " .⁽¹⁾

كما أنه وعلى عكس جميع الرموز فإنه يمتاز بالكثير من الحركية وبطاقته الكامنة التي تفسح له المجال ليكون حرا ، فهو يتمتع بالحرية الكاملة التي لا يقيدوها " سوى نسقها ، وطاقته دائما ناتجة من حريته هاته التي يستطيع عن طريقها أن يثير روع المتلقي و يستدعي العديد من العلاقات " .⁽²⁾

إضافة إلى ذلك فإن الرمز يتميز بدلالاته الثنائية المتقابلة فله " معنى ظاهري ومباشر و آخر باطني و غير مباشر ، إذ أنه ثنائي كما تقول فلورنس كين ، يتضمن الحقيقي وغير الحقيقي ، الواقعي والخيالي فهو ينطلق من الواقع ليتجاوزه ، لا يرتبط به مشاكلة ومماثلة بل استكناه له وتحطيم لعلاقاته وإعادة تشكيل له عبر حدس شعوري ورؤية ذاتية " .⁽³⁾

ويمتلك الرمز قيمة شعورية وانفعالية هامة كونه يأتي في نسق "سياق" معين ، وهذا ما يميزه عن بقية العناصر التي تشكل منها الصورة الفنية " تشبيه ، كناية ، استعارة " ، فهو كما يقول إبراهيم رمانى : " ابن السياق وأبوه معا ، يتفاعل مع البنية الداخلية في النص ومع البنية الخارجية في العالم ليجعل منهما بنية واحدة غير قابلة للفصل أو الاختصار " .⁽⁴⁾

وقد ارتبط مفهوم الرمز إلى حد كبير بفلسفة "الحلم والرؤيا" التي أتى بها "فرويد" Freud وهي حسب رأيه تجاوز لما وراء أفق الكون انطلاقا من الواقع المعاش ، فالرمز

¹نعيم اليافي ،تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ط 1 ، ص 280 .

²المرجع نفسه ، ص 280 .

³إبراهيم رمانى ، الغموض في الشعر العربي الحديث ، ص 274 .

⁴إبراهيم رمانى ، الغموض في الشعر العربي الحديث ، ص 274 .

هو رؤيا شعورية ذاتية تعيد تشكيل الواقع وصياغته والمبدع الأصيل لا يقدم أفكارا وإنما يقدم رؤيا كما يقول صلاح عبد الصبور: "إن الشاعر لا يعرض آثاره ولكن يعرض رؤيا".⁽¹⁾

كما يعد التجريد من الخصائص الجوهرية للرمز ،أي أنه يصور علاقات ذات طابع تجريدي فكري عام يقترن فيه ببعض العمليات الذهنية المتميزة والمتوفرة في كل عمل ، وحول هذه النقطة يتحدث نعيم اليافي ويشير إلى أن الفارق بين التجريد في العلم والتجريد في الفن "إنما ينحصر في نوع الاهتمام وطبيعة الهدف الذي يرمي إليه كل منهما على التعاقب ، ففي العلم يطلب التجريد للوصول إلى تقرير حقيقي ناجح ، في حين يطلب في الفن بأنه تجريدي كيفي أو كيفي تجريدي ، لأن العمل أو الرمز ينطلق فيه من الملموس المجسد وينتهي إلى التجريدي والمطلق".⁽²⁾

¹ أحمد قيطون ، الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 113 .
² نعيم اليافي ، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث ، ص 281 .

ثانياً: الرمزية الأدبية

إن الحديث عن الرمز في الشعر موضوع قديم قدم الآداب سواء الغربية منها أو العربية ، فقد برز استعماله عند الشعراء الذين يريدون التعبير عن أفكارهم بطريقة غير مباشرة ، فهو وسيلتهم للكشف عن الأفكار والعواطف والانطباعات المرهقة التي تتجاوز حدود الواقع إلى ماوراءه، "والرمزية" مصدر مأخوذة من الفعل "رمز" للدلالة على مذهب أدبي أو فلسفي .

فالرمزية في الأدب عامة و الشعر خاصة هي أن يستعمل الشاعر أسلوب الترميز غير الواضح من أجل التعبير عن الأفكار والعواطف المستترة بطريقة إيحائية تدفع بالمتلقي إلى وضع جملة من التوقعات الذهنية من أجل التعرف على طبيعة تلك الأفكار والتوقعات ، وهذا هو مايعنيه محمد فتوح أحمد حين يعرفها بقوله: "هي طريقة في الأداء الأدبي تعتمد على الإيحاء بالأفكار والمشاعر وإثارتها بدلا من تقريرها أو تسميتها أو وصفها" (1).

ومرجعية الرمزية الفلسفية هي الفلسفة المثالية التي تعنى بالغيبيات وبما يختلج طبقات النفس الداخلية، إذ تدعو إلى إنكار الحقائق المحسوسة للأشياء، والتي هي في الحقيقة ليست إلا رموزا وإسقاطات للحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا الواقعي، إذ يعتقد الرمزيون أن للحياة ظاهرا وباطنا وأننا محاطون بالأسرار التي هي روح الواقع وجوهره وأن الشعر لاينبغي له أن يكون وصفيا ، فإذا أردنا أن ندرك روح الأشياء التي تختفي وراء المظاهر نتخذ الرمز سبيلا إلى ذلك" (2) وقد صنفها محفوظ كحوال على شكل اتجاهات ثلاثة(3):

¹ محمد فتوح أحمد ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ط 3 ، 1984 ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 03 .
² موهوب مصطفى ، الرمزية عند البحتري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 143 ، نقلا عن : نسيم بوضلاح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، ص 62 .
³ ينظر: محفوظ كحوال ، المذاهب الأدبية (الكلاسيكية ، الرومانتيكية ، البرناسية ، الواقعية ، الرمزية ، الوجودية ، الدادية ، السورالية) ، دار نوميديا ، 2007 ، ص 160- ص 161 .

أ - الاتجاه الغوي : وهو الذي يبحث في وظيفة اللغة وإمكاناتها ومدى تقيدتها بعمل الحواس وتبادلها على نحو يفسح أمام الشاعر مجال اللغة وتسخيرها لتأدية وظائف الأدب ، كما في قصيدة "تراسل" لشارل بودلير Charle Beaudlaire .

ب - الاتجاه الغيبي: ويختص بطريقة إدراك العالم الخارجي بالوجود الذهني الذي ينحصر فيه الوجود الفعلي .

ج- الاتجاه الباطني : ويسعى إلى اكتشاف العقل وعالم اللاوعي وقد ساعدت الموسيقى اللفظية على الغوص في هذا العالم الباطني.

ثالثاً: الرمزية في الغرب

تذهب الدراسات الأدبية إلى أن "الرمزية" هي أهم مذهب في الشعر الغنائي بعد "الرومانسية" حيث إنها ظهرت كتيار في القرن التاسع عشر واستمرت إلى غاية القرن العشرين كرد فعل على "البرناسية" التي كان شعارها "الفن من أجل الفن" وقد كانت نشأتها في فرنسا بالضبط في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لكن لم يعرف اصطلاح رمزية ورمزي إلا في عام 1885⁽¹⁾. ولم تعرف كمدرسة إلا في عام 1886 "حين أصدر عشرون كاتباً فرنسياً مقالا مانيفيستو نشر في جريدة لوفيجارو le Figarou الفرنسية يعلن عن الميلاد الرسمي للمدرسة الرمزية"⁽²⁾.

وقد كان بودلير Baudelaire "سباقاً إلى الإشارة إلى مفهوم الرمز وكان شعره خليطاً من السوداوية الرومانسية والوهم والإيحائية الصوفية، لكن "فرلين" أسس لبعض المفاهيم الرمزية في كتابه "الفن الشعري" 1884، ويعد كتاب "مورياس" عن الرمزية 1886 أول إعلان عنها"⁽³⁾. وبعد عام 1986 ازداد عدد تلاميذ المدرسة الرمزية إلى الضعف وانقسموا إلى مجموعتين إحداهما تتبع فرلين والأخرى مالارمييه ، وقد تميز شعر فرلين بمسحة من الحزن والبساطة والوضوح في استعمال الرموز ، أما أتباع مالارمييه فقد رفعوا أعلام الشعر الحر ونادوا بتحطيم الأشكال التقليدية كلها"⁽⁴⁾.

غير أنه لم يتم الاتفاق حول وضع مفهوم محدد للرمز إلا في سنة 1918 " حين اجتمعت الجمعية الفلسفية الفرنسية و ناقشت مفهوم الرمز وحددت الرمز بأنه شيء حسي معتبر كإشارة إلى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس ، وهذا الاعتبار قائم على وجود مشابهة

¹ عبد الرزاق الأصفر ، المذاهب الأدبية لدى الغرب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999، ص 112 .

² نسيب نشاوي ، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ص 466 .

³ عباس بن يحيى ، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر ، دار الهدى ، عين مليلة، 2004، ص 104 .

⁴ نسيب نشاوي ، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ص 466.

بين شيئين أحست بهما مخيلة الرامز" .⁽¹⁾ وقد اتسمت الرمزية الغربية بمجموعة من الخصائص التي شكلت طابعها العام والتي نوردتها كما يلي :

- نظرية تراسل الحواس المأخوذة عن فكرة بودليير Beaudlaire التراسلية .
- النزعة المثالية المأخوذة عن الفيلسوف اليوناني أفلاطون.
- الدعوة إلى الذاتية بالغوص في كوامن النفس وأعماقها .
- نظرتهم إلى الشعر على أنه حلم ، نشوة ورمز .
- الربط بين الشعر والموسيقى التي هي من أنجع وسائل الإيحاء.
- نبذ اللهجة الخطابية المباشرة ووصفها كسمة من سمات النثر .
- اللجوء إلى الصور الشعرية الظليلة .
- الإكثار من الغموض .
- الإكثار من الألفاظ المشعة والموحية .
- الجمع بين المعاني المتضادة .

ونذكر من أعلام الرمزية الذين تشيعوا لهذا المذهب :

*من فرنسا:

- شارل بودليير Charle Beaudlaire وهو رائد المذهب ومؤسسه، من أعماله :
المراسلات، أزهار الشر ، قصيدة الموسيقى ، الشبان الذي يرقص.
- بول فرلين Paul Verlene الذي كسر قواعد الشعر المألوفة إلى نوع جديد من الشعر الحر ، من أعماله: الأغاني الساتيرية و الأغنية الجيدة.

¹ محمد فتوح أحمد ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص 82 .

- آرثر رامبو Arther Rimbaud وهو تلميذ بولير له مقولة شهيرة "الشعر يصنع من الألفاظ لا من الأفكار " ، من أعماله: السفينة السكرى .

- مالارميه Malarmeh وهو زعيم الرمزية من أعماله: الفون بعد الظهر.

- جون مورياس Jhon Mauriace قبل أن يتمرد على الرمزية سنة 1891 ، وهو الذي أعلن في جريدة لوفيجارو سنة 1886 عن شعار الرمزية وتبنيه لها .

* من أمريكا :

- إدغار آلن بو Edgar Alen Po.

- إرنست هيمغواي Ernest Hemengway.

* من أيرلندا:

- ويليام بوتلر ييتس Wiliam Potlar Yets.

رابعاً : الرمزية عند العرب

عرف الشعراء العرب القدامى فاعلية الرمز و استفادوا منه في أعمالهم الشعرية إلى جانب الألوان التصويرية الأخرى "كالتشبيه، الكناية، الاستعارة" و كان استخدامهم له على نوعين: أولهما تمثله الرموز الإشارية المستمدة من الحياة المعاصرة للشاعر أو من فترات تاريخية موعلة في القدم، و هي التي تشكل " الفاعلية الرمزية متصلة بالموقف أو الحالة الشعورية من السياق".⁽¹⁾ و مثال ذلك استخدام طرفة بن العبد في تعبيره عن ألمه من تباريح هوى سلمى شخصية "المرقش الأكبر عمرو بن سعد" الذي أحب أسماء و بذل حياته في سبيل رؤيتها فنجدته يقول :

و أنكح أسماء المرادي يبتغي	بذلك عوف أن تصاب مقاتله
فلما رأى أن لا قرار يقـره	و أن هوى أسماء لا بد قاتله
ترحل من أرض العراق مرقش	على طرب تهوي سراحا رواحله
إلى السرو أرض ساقه نحوها الهوى	ولم يدر أن الموت بالسرو غائله
فغودر بالفردين أرض نطية	مسيرة شهر دائب لا يؤاكله. ⁽²⁾

و ثانيهما تمثله الرموز البنائية، و هي التي تتجاوز فيها القيمة الرمزية "علاقتها بالتجربة إلى البناء الخارجي مما تعرف عليه بتعدد أغراض القصيدة المطولة".⁽³⁾ و مثال ذلك إحدى القصائد الاعتذارية "للنابغة الذبياني" و التي يعرض فيها صورة رمزية لصراع الثور الوحشي مع الصياد و كلابه حيث يقول فيها :

¹ فايز الداية ، جماليات الأسلوب ، ص 189 .

² المرجع نفسه ، ص 192 .

³ المرجع نفسه ، ص 189 .

بذي الجليل على مستأنس و حد	كأن رحلي و قد زال النهار بنا
طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد	من وحش وجرة موشي أكارعه
تجزى الشمال عليه جامد البرد	أسرت عليه من الجوزاء سارية
طوع الشوامت من خوف و من صرد	فارتاع من صوت كلاب فبات له
صمع الكعوب بريئات من الحرد	فبثهن عليه و استمر به
طعن المعارك عند المحجر النجد	و كان ضمران منه حيث يوزعه
طعن المبيطر إذ يشفي من العضد	شك الفريسة بالمدرى فأنفذها
سفود شرب نسوه عند مفتأد	كأنه خارجا من جنب صفحته
في حالك اللون صدق غير ذي أود	فظل يعجم أعلى الروق منقبضا
و لا سبيل إلى عقل و لا قود	لما رأى واشق إقعاص صاحبه
و إن مولاك لم يسلم و لم يصد (1)	قالت له النفس إنني لا أرى طمعا

أما حديثا فقد ظهر كمذهب "نشأ في الشعر العربي الحديث و توضحت معالمه في النصف الثاني من القرن العشرين ، عبر عن تجارب إنسانية ومعاناة قومية ، أو وطنية ، أو اجتماعية ، أو نفسية ... وفتح آفاقا جديدة في الأدب الإنساني ومازال يغني التراث العالمي في حدود مواصفاته ومقوماته الصحيحة". (2)

والجدير بالذكر هو أن المذهب الرمزي في أدبنا العربي لم يقم على أسس ونظريات فلسفية كما في الغرب وإنما سبق ظهوره أولا ثم وضعت أسسه وقواعده فيما بعد ، ويمكننا تلخيص سمات المدرسة الرمزية فيما يلي :

- اعتبار الرمز وسيلة للتعبير وإخراج النغم الموسيقي لأن الشعر عندهم انفعال بالقلوب والعقول .

- بناء القصيدة بناء عضويا بحيث تكون نسيجا متتاميا في ترابط منطقي .

¹ فايز الداية ، جماليات الأسلوب ، ص 194 .

² نسيب نشاوي ، مدخل لدراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ص 469 .

- اعتبار الموسيقى الشعرية " الألفاظ والعبارات " تفسيراً للمعاني النفسية الباطنية إذ أنها توحى بألوان النفس المختلفة .

- حشد الصور الشعريّة بنوعيتها الحسي والمعنوي وهو ما يعرف "بهندسة الصور".

- كثرة الإلغاز والتعقيد من خلال عنصر الغموض والذي لا يفسره سوى النغم الشعري المبتوئ في ثنايا "الحروف والألفاظ والعبارات".

ومن الرواد العرب الذين تركت الرمزية أثرها في أعمالهم الأدبية نذكر :

***من مصر :**

- بشر فارس وهو رائد الرمزية في العالم العربي من أعماله : قصيدة الذكرى ، وحي، الخريف في باريس.

***من لبنان :**

-خليل حاوي.

*** من سوريا :**

علي أحمد سعيد المعروف بأدونيس .

***من العراق :**

- نازك الملائكة

- بدر شاكر السياب

- عبد الوهاب البياتي

خامسا : الرمزية في الجزائر

إن الحركة الشعرية الحديثة في الجزائر نابعة و لا شك من حدثاتها في الشعر العربي المعاصر ككل، خاصة بعد ظهور أصوات معاصرة تراهن على كتابة جديدة و مختلفة و تدعو إلى تأسيس تجارب أكثر وعيا و انفتاحا و امتزاجا بالأحداث الراهنة.

و نتيجة لذلك لجأ الشعراء الجزائريون إلى التعبير بالصورة تعبيرا يمزجون فيه بين عنصري الذات و الموضوع، و استلزم ذلك استخدامهم للرموز و الأساطير بمختلف أنواعها من أجل إثراء النص الشعري و الارتقاء بمستوى العملية الإبداعية و الكشف في الوقت نفسه عن مكنوناتهم و مكبوتاتهم .

فأصبح بذلك الرمز من أبرز الظواهر الفنية التي اعتمدتها التجربة الشعرية في الجزائر لا سيما عند أصحاب الاتجاه الحر منذ مطلع الثمانينيات، و هو الرأي الذي يذهب إليه "محمد ناصر" حين يقول: "و انطلاقا من هذا التصور فإن الشعر الجزائري المعاصر في اتجاهه الجديد حاول أن يستخدم ضمن أدواته الفنية في بناء الصورة الشعرية الرمز وسيلة"⁽¹⁾ و يوافقه في ذلك "عبد الحميد هيمة" الذي يرى أن التأثير بحداثة المشرق بدأ يقل و يتضاءل في هذه الفترة "إذ لم يعد ذلك الانبهار الشديد بكل ما تقذف به مطابع الشرق فقد حل محل الانبهار نوع من التأمل و الفحص و النظرة الناقدة و أخذ الشاعر يدرك شيئا فشيئا تلك الغربة الحضارية التي يعيشها الإنسان الجزائري في وطنه و بين أهله فكانت محنة الشاعر الجزائري الذي يرفض واقعه و يرفض نفسه من خلال ما ترسب فيها"⁽²⁾.

ووفق ما يذهب إليه "محمد ناصر" فإن الشعراء الجزائريين استخدموا الرمز على شكل أنماط ثلاثة هي : اللغوي و الموضوعي و الكلي، ففي النمط اللغوي يتبلور الرمز على شكل

¹ محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته و خصائصه الفنية)، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1995 ، ص549 .
² عبد الحميد هيمة ، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، دار هومة ، 2005 ، ص34 .

كلمة واحدة و هو من أكثر الأنماط استخداما نظرا لبساطته التي تظهر في اعتماد الشاعر على المفردة اللغوية و استخدامها للدلالة على معنى أبعد من دلالتها الظاهرة عن طريق عنصر المشابهة بين الداليتين مثل الترميز للشعب الجزائري المجاهد بالنسر و المارد و للاستعمار بالغول و الليل، و للتوحش و الهمجية بالتتار و المغول .

أما النمط الموضوعي فإن أهم ظاهرة فيه هي استخدام رمز "المرأة" معادلا موضوعيا للوطن فهم يصفون الوطن بكل الصفات التي لا يمكن أن تتصف بها سوى المرأة و ربما يعود اختيارهم لرمز المرأة فنيا "لما يجدونه من تدفق عاطفي و ميل طبيعي و هم يتحدثون عن المرأة الأم أو الحبيبة".⁽¹⁾

والنمط الأخير هو النمط الكلي الذي يعتبر من أجود الأنواع كاستخدام شخصية "جميلة بوحيرد" كشخصية أسطورية ترمز إلى الفداء و التحدي و الصمود الإنساني عامة في سبيل التحرر .

و بالنسبة لأنواع الرموز التي استخدموها فإن الرمز الخاص يعد من أكثرها استخداما نظرا لأنهم وجدوا فيه مجالا رحبا للحركة و حرية الرأي و التعبير، مثل: رمز "المرأة" الذي يدل على الوطن و رمز "الأوراس" الذي يدل على الأصالة و يجسد معاني البطولة و التضحية أيام الثورة و النضال.

كما احتوت لغتهم الشعرية على معطيات تاريخية و تراثية تحاول توثيق الصلة بين الماضي و الحاضر و تفسيرها على أنها نوع من الاغتراب و ربما كإحياء للوقائع و حتى المقارنة بين الماضي المجيد و الحاضر المعيش بأسلوب رامز و ناقد يكشف عن زيف الواقع و تأزم الوضع الراهن .

¹ محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث ، ص 559 .

و لعل استخدام الرمز الصوفي نابع من حاجتهم إلى البحث عن معاني أكثر اتساعا و يقينية تجعل من التجربة الشعرية أفقا مفتوحا على المطلق و اللانهائي مثل رمز الخمرة و الكأس و المرأة . كما زحرت قصائدهم بالعدي من الرموز الدينية التي استقوها من أحداث التاريخ الإسلامي ووقائعه و شخصياته بل من مصادر الدين نفسه .

و اتخذوا من الأسطورة وسيلة لتفسير رؤاهم الشعرية لذلك لم يقفوا في توظيفهم لها على أنها استعراض لثقافتهم أو جزء من عقيدتهم بل وظفوها توظيفا بنائيا يخضع لمنطق السياق الشعري و يدفع بالقارئ للنظر إليها بزاوية مختلفة بحيث يتوسم فيها رؤى جديدة و متعددة وهكذا فقد اختلف الشعراء الجزائريون في فهمهم لوظيفة الأسطورة و استخدامهم كان لها على نحو يتلاءم مع مواقفهم و رؤاهم و هذا هو ما يشير إليه "عبد الحميد هيمة"⁽¹⁾ حين يقسمهم إلى نوعين :

1 - نوع يقف استخدامه للأسطورة على حدود مغزاها الخاص التاريخي كما هي الحال عند شعراء الستينيات كأبي القاسم خمار وأبي القاسم سعد الله و عبد القادر السائحي... إلخ فقد استخدم هؤلاء الأسطورة كإطار قصصي و لون بلاغي لا يمتزج بالعمل الفني .

2 - و نوع استطاع تجاوز اللحظة التاريخية بإقامة العلاقة بين ماضي الإنسان و حاضره و خلق الموازنة بين الحداثة و التطابق النفسي .

و بصفة عامة فالملاحظ هو تباين الشعراء الجزائريين في توظيفهم للرمز و الأسطورة كل حسب ثقافته و اطلاعه و قدراته الفكرية و في الوقت نفسه نجد أن هناك تشابها في أنواع الرموز المستخدمة، وهذا ربما يعود إلى اشتراكهم في نفس المرجعية الدينية و تأثيرهم بنفس الأحداث و امتلاكهم لنفس التطلعات .

¹ ينظر : عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر (شعر السبعينيات نموذجا)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، إشراف د. عبد الله حمادي ، معهد اللغة و الأدب العربي ، جامعة الجزائر ، 1995 ، ص 227 .

الفصل الثاني: أنواع الرمز في ديوان "مئة" وتطبيقاتها

تمهيد

أولا : الرمز الطبيـعي

ثانيا : الرمز الديـني

ثالثا : الرمز التاريخي

رابعا : الرمز الأسطوري

خامسا : الرمز الخاص

الفصل الثاني: أنواع الرمز في ديوان "مئة" وتطبيقاتها

أولا : الرمز الطبيـعي

ثانيا : الرمز الديـني

ثالثا : الرمز التاريخي

رابعا : الرمز الأسطوري

خامسا : الرمز الخاص

تمهيد:

إن التوظيف الفني للرمز ميزة من مزايا الشعر المعاصر ، واستخدامه في الحقيقة هو كشف للذات الشاعرة وإثراء للقصيدة وزيادة في قوتها ومدى تأثيرها في أنفس المتلقين ، ونتيجة لتعدد وظائف الرمز ومدلولاته فقد تعددت مصادره وأنواعه ، وقد استقطبت التجربة الشعرية لدى "محمد حديبي" أنواعا من الرموز التي استلهمها من مشارب عدة وأصول متنوعة : كالدين ، الأسطورة ، الطبيعة ، التاريخ . لذا فقد شكلت مفاتيح مهمة لفك مغاليق نصوصه الشعرية في ديوانه "مِة" وبعد استقراءنا لتلك النصوص وجدناها تدور حول خمسة أنواع من الرموز هي:

- 1 الرمز الطبيعي
- 2 الرمز الأسطوري
- 3 الرمز الديني
- 4 الرمز التاريخي
- 5- الرمز الخاص

لذلك فإننا في هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم كل رمز وكيفية توظيف "حديبي" لها انطلاقا من نصوص قصائده واستدلالاتنا بالقرائن التي تشير إلى كل نوع من أنواع تلك الرموز.

أولا : الرمز الطبيعي

يعيش الإنسان في عالم مليء بالأشكال والصور الألوان وبصفة دائمة يتأمل بسرور مكنونات الطبيعة من الزهور والأشجار والمحيط كله ، ويستخدم منذ زمن بعيد أدواته ليرسم مناظر من إلهام خياله وإبداعه".⁽¹⁾ حيث تعرف الطبيعة بأنها "كل ما كان على حالته الطبيعية دون أن تتدخل فيه القريحة الإنسانية".⁽²⁾

والرمز الطبيعي هو الذي يتخذ من ألفاظ الطبيعة ومسمياتها معبرا آخر لتوحيد الذات بالعالم والتعبير عن دلالات تجارب الشعراء إنما يكون "باستبطانهم لطاقات هذا الرمز وشحنه بحمولات شعورية وفكرية جديدة".⁽³⁾

وقد استعان "حديبي" بالعديد منها في ديوانه ، حيث نجده يقول في قصيدة "مِة":

أتلقت أبحث في جزع

وأفتش حتى أحزاني

من أين أمرر أغنيتي

أو أين أفجر بركاني

كل الأبواب مجمرة

والجند يبعثر أشجاني⁽⁴⁾

اننا

¹ هدي فاطمة الزهراء، جمالية الرمز في الشعر الصوفي – محي الدين بن عربي نموذجاً-رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، إشراف: د . محمد مرتاض ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، ص 60 .

² أحمد زغب، الأدب الشعبي –الدرس والتطبيق – ، ط1، 2008، مطبعة مزوار ،الوادي ، ص 04 .

³ إبراهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي الحديث ، ص 282 .

⁴ محمد حديبي ، ديوان مِة ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، ط1، ديسمبر 2001، دار هومة ، الجزائر ، ص 10 .

إننا في هذا المقطع نجد الشاعر يصف حالته النفسية والشعورية المليئة بالحزن والأسى ، وقد استدلينا على ذلك بالعبارات الدالة عليها مثل "جزع ، أحزاني ، أشجاني ، فهو يبحث عن طرق لينفس بها عن مكنوناته الداخلية وعن طاقته الغضبية إزاء ما تعرضت له مدينة "بيروت" ، إذ أن الحصار المفروض يجعل كل الأبواب مغمركة ، ويأتي رمز "البركان" هنا ليدل على الطاقة الغضبية التي يريد الشاعر أن يفجرها ، فهو يبحث عن طريقة ليوصل بها صوته ومكان ليفجر به بركان غضبه .

كما نجده يقول في قصيدة أخرى بعنوان " القوافي المحنطة ":

وكلما بايعت صلبانهم قذرا

قمنا نعانقه كل بلا كلل

نحاصر الزيف والتزييف في شغف

كأنما الزيف منا غير منفصل

حب العروبة غلبناه من زمن

والدين يحيا لدينا اليوم في خجل

والوحدة الحلم كم راحت تراودنا

بين المنابر مات اللفظ في وجل

بالشمس نلحم دوما والخريف على

وجه السماء تمطى فوق كل عل⁽¹⁾

¹ محمد حديبي ، ديوان مِة ، ص 15.

إننا نرى من خلال هذه الأبيات أن "حديبي" يصف الواقع العربي المتهالك ومظاهر التبعية للغرب و التي شكلت طابعه العام ، ويرثى لما تبقى من وشائج العروبة والإسلام والوطنية وحلم الوحدة العربية الذي تبخر بين خطب المنابر ، ويتخذ من "الشمس" رمزا للحرية التي نحلم بها دوما ، والذي يستخدمه في موضع آخر ليدل به على نفس المعنى حيث نجده يقول في قصيدة "قصتي في بذور الرفض":

قصتي في جرحي النازف في كل دقيقة

قصتي تحكي يهودا..

حاصروا الشمس وأمي في محيط من دماء

قصتي تحكي خياما

مزقوها

أحرقوها

ثم ذروها على الحائط .. تبكيه

على الشمس دماء ..

ودماء ..

.. وحريقة⁽¹⁾

يخاطب الشاعر في هذه القصيدة شباب العالم المرهوص من دون الخليفة قاصدا به شباب الوطن العربي ، فيصرح بموقفه الرافض لهذا الوضع ويروي قصته في بذور الرفض في جرحه الذي أحدثه اليهود حين حاصروا الجنوب اللبناني وكيف أغرقوه في محيط

¹ محمد حديبي ، ديوان مئة ، ص 87 .

من دماء وكيف أحرقوا مخيمات اللاجئين ويتعمق في نقل مظاهر القسوة و العنف ويرمز إلى الحرية المسلوبة بـ "الشمس المحاصرة"، هذا الرمز نجده يتكرر ثانية في قصيدة "أحلام جدي"، التي يقول فيها :

كان جدي يتمنى

رغم أن الأرض ملأى بالذئاب

والذباب

يتمنى أن يصير الكل ذارت احتراق

كي نرى الشمس...وقد طال الفراق

...ونضم الأهل والأحباب⁽¹⁾

وفي مقطع آخر من قصيدة "أنا صامد والبقية تأتي" يتخذ "حديبي" من رمز "المطر" دالا على النمو والازدهار ، حيث يقول :

...ويرتعش القلب ثانية

مثلما الأقحوان الذي أثخنه الجراح

...ويأتي المطر

وأسمع صوتا كئيبا يحاصرني فأغني

(إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر)⁽¹⁾

¹ محمد حديبي ، ديوان مِة ، ص 76 .

ففي هذا المشهد يرتعش القلب ثانية لتدب في أوصال ذلك الجسد المثخن بالجروح والذي رمز إليه بـ "الأفحوان" حيث تدل الزهور على المقاومة ، ثم يأتي المطر رمز الخير والتغيير والثورة ليعث نزوله الأمل في النفوس وتعود إليه الحياة إذ رغم أصوات الكآبة المحيطة بالشاعر والتي تحاصر أسماعه إلا أنه يبقى متمسكا بالصمود والإرادة أملا في استمرارية الحياة ، وهنا يستعين "حديبي" بالبيت الشعري المعروف للشاعر التونسي "أبي القاسم الشابي":

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر⁽²⁾

ليقرب معنى الصمود والإرادة في الحياة أكثر فأكثر ، فالمطر له دلالة يعبر الشاعر بها عن عطشه وشوقه للارتواء من ظم الحياة .

ولعل من أبرز الرموز التي تعبر عن الاستعمار شدة الظلمة بمعنى المصير المجهول الذي لطالما شكل هواجس الخوف لدى الإنسان العربي المعاصر رمز "الليل" الذي نجده في قصيدة "كلمات إلى مِة البيروتية" :

قولوا لمِة هذا الليل داهمنا

وأهل مدين ما قاموا ولا خجلوا⁽³⁾

وتعد قصيدة "موال الرفض" أكثر قصائد الديوان تعريجا على الرموز الطبيعية ، إذ وظف "حديبي" الكثير منها ، ليس من أجل غايتها الجمالية وإنما من أجل توضيح نظرته الإنسانية القومية و الوطنية ، يقول "حديبي" :

¹ ، محمد حديبي ، ديوان مِة ص 42 .
² أبو القاسم الشابي، الديوان ، ج و ش : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، 1995 ، ص 70 .
³ محمد حديبي، ديوان مِة ، ص 71 .

وطني نشيد الشمس

لحن النار

تاريخ النضال

وطني لهيب الاشتعال

وطني هدي الرعد

ومض البرق

أصداء العواصف

وطني المواقف .. والمواقف

وطني الذي علمتني سر الرماد

في كبرياء الراسيات وفي الوهاد

في لجة البحر الغضوب وفي الخصوب

علمتني أن الطريق إليك يا وطني سدود

تهوي بأ مطار النريف⁽¹⁾

فوطن الشاعر نشيد الشمس أي الحرية ، لحن النار دلالة على الكفاح والنضال المستمر ، هدير الرعد وومض البرق دليل على سرعة الاستجابة وشدة المقاومة ، أصداء العواصف دلالة على قوة الثورة ، يشبه الجبال الراسيات في الصمود والثبات يشبه البحر في غضبه وقوة تدميره ، هنا يبدو لنا ولع الشاعر الواضح بألفاظ الطبيعة ومسمياتها المختلفة ،

¹ محمد حديبي ، ديوان مبة ، ص 71 .

فالشمس والرعد والبرق والراسيات ... الخ كلها كلمات تتزاحم في قصيدته مؤكدة أن صورة الوطن في مخيلته نسيج مما يراه الكون من مظاهر الطبيعة ، ومصير وطنه مرتبط أشد الارتباط باستمرارية المقاومة والنضال.

ثانيا: الرمز الديني :

من خلال دراستنا لمضمون ديوان "مِة" وجدنا أن الشاعر "محمد حديبي" وظف العديد من الرموز الدينية التي اقتبسها من "القرآن الكريم" الذي يعد المصدر الأول في التراث الديني الإسلامي فهو يمثل "مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري" ⁽¹⁾ ، ومن أمثلة ذلك ما نجده في قصيدة " كلمات إلى مِة البيروتية" التي يقول فيها :

قولوا لمِة ضاقت دوننا السبل

ولم يعد لبني الأنذال مرتحل

قولوا لمِة هذا الليل داهمنا

وأهل مدين ما قاموا ولا خجلوا

قولوا لمِة قد بارت رجولتنا

ولم يعد للوغى جيش ولا بطل ⁽²⁾

إن الشاعر في هذا المقطع يتوجه بخطابه هذا إلى مدينة "بيروت" اللبنانية تحت اسم "مِة" فيعبر لها عن قلة حيلة في رد الأنذال عنها قاصدا بهم " العدو الصهيوني " وبأسى الليل الاستعمار الذي داهمها ثم لموقف العرب المتخاذل تجاه القضية فيرمز إليهم " بأهل مدين " وهو رمز ديني استقاه من قوله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَتَّقُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ۖ ۞ ﴾ ⁽³⁾.

¹ علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1997 ، القاهرة ، مصر ، ص 75.

² محمد حديبي ، ديوان مِة ، ص 35.

³ سورة هود ، آية 84 .

كما نجده يستغل الاستعمال القرآني : **﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۖ ﴾** ⁽¹⁾ مجسداً بذلك شخصية المسيح عيسى - عليه السلام - في قصيدة "أنا صامد والبقية تأتي" حيث يقول :

"وما قتلوه وما صلبوه"

ولكنه الحزن عاوده

فاستشاط حنينا

وحاول أن يتجاوز كل السنين العجاف

...ليدخل ثانية للمضيق

تكوين حاملة بالزنابق

والحب والأغنيات ⁽²⁾.

إننا نرى "حديبي" يفتح هذه القصيدة بآية قرآنية يعبر بها عن حالة الوطن العربي المجروح ويرسم صورة الصمود من خلال شخصية "المسيح عيسى" -عليه السلام- وسرعان ما تتلاحق العبارات لنعرف من خلالها ما يعنيه بالضبط هو مدينة "بيروت" حين يخاطبها بقوله: "تكوين حاملة بالزنابق" فالمسيح في هذا المشهد ، مشهد القتل والصلب يمثل رمز الخلاص و يستخدمه الشاعر هنا حتى يبين لنا مقدار التضحية والمعاناة التي يتكبدها الوطن العربي من أجل إعادة الحياة ودفع الموت وإقرار معالم الخير والجمال و ردم معالم الشر والقبح .

¹ سورة النساء ، آية 157.

² محمد حديبي ،ديوان مئة ، ص 39.

وفي القصيدة نفسها يستعرض الشاعر جدل الناس حول عدد "أهل الكهف" واصفا إياه بالطريق الطويل ، يقول "حديبي":

وهذي الموائئ مسرجة للرحيل

...وعيناك مفعمتان بهذا النقاء الطفولي

عيناك عاشقتان ومنهكتان

...وهذا الطريق طويلة..طويل

(يقولون رابعهم كلبهم..

..ويقولون خامسهم كلبهم)

ويقولون بعضا من الكلمات

...التي سامرتها الليالي الملاح (1)

وقد اقتبس هذا الرمز من الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۚ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۚ ﴾ (2) ونجده في موضع آخر يستخدم رمز "مريم بنت عمران" ، وتجسد ذلك في الأبيات التالية :

يا مي جرحك أوجرحي سواسية

فيا لقلبك ماذا بعد يحتمل

¹ ، محمد حديبي ، ديوان مِة، ص 39-40 .
² سورة الكهف ، آية 22.

هزي إليك بجذع النخل وانتفضي

يا أخت هارون فالأعراب قد ثملوا

هزي إليك جيوش الفتح قادمة

مهما تغول طاغ أوطغى جلال

وعانقي في ربي التحرير جحفلنا

فالفجر قارب قلبي إن هم سألوا⁽¹⁾

إن الشاعر في هذه القصيدة يخاطب بيروت المدينة اسم "مي" فيصفها بالجريحة ويساوي بين جرحه وجرحها ويعبر عن ألامها ، ثم يتساءل في حيرة "هل تستطيع احتمال الألم أكثر؟" ثم يدعوها لأن تنتفض ولا تنتظر مساعدة من العرب فإنهم غابوا عن الوعي ولا تخش جور الحكام ولا إلهام النكبات بها ، فبالإضافة إلى دلالات "مريم بنت عمران" التي أ جاء ها المخاض إلى جذع النخلة إلا أن لهذا الرمز معنى آخر يقصد به الشاعر مدينة بيروت ، وقد استعان بهذا الرمز حتى يبين مدى صعوبة الموقف وشدة الآلام التي تعرضت لها "بيروت" جراء العدوان الصهيوني عليها، قال الله تعالى : ﴿ حَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَاصِيًا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْهُمْ فَأَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهَزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ .⁽²⁾

أما في قصيدة "ترقيم بالأحمر على أشلاء الزوبعة" فإن الشاعر يفصح عن صور متلاحقة لنتائج الحرب في الجنوب اللبناني وفي قمة الدلالة الرمزية تأتي مقولة "بلقيس ملكة سبأ" لتفسر الوضع، يقول "حديبي" :

¹ محمد حديبي ، ديوان مئة ، ص 38 .

² سورة مريم ، آية 22-25.

رياح الجنوب محملة بالجياح

ورائحة الموت والانفجار

وخلف النوافذ هذي العيون محملقة في السماء

يعشش في هديها الخوف ..

والحزن ... والاحتضار.

"وإن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها"

وببيروت في عمق الجرح

واحدة من قراهم ⁽¹⁾

يقوم الشاعر في هذا النموذج بوصف نتائج الحرب في الجنوب اللبناني بمختلف صورها ومظاهرها "الجوع ، الموت ، روائح الانفجار ، الشعور بالخوف الذي يبدو في أعين قاطنيها ومسحة الحزن والاحتضار" ، ثم يستعين بالآية القرآنية التي تجسدها مقولة بلقيس ، قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ ⁽²⁾ . وهو يستعين بها حتى يؤكد فظاعة الدمار الذي يمكن أن يلحقه الملوك الطغاة إذا ما دخلوا قرية ما ، كما يصور من خلالها فداحة الحرب في جنوب لبنان .

كما نراه في نفس القصيدة يستخدم رمز "هامان" ، يقول "حديبي" :

أيا وطننا تحتسيه البيانات

والخطب والمنتقاة

¹ محمد حديبي ، ديوان مئة ، ص 65.

² سورة النمل، آية 34.

من اللغظ واللغوي

..وأشياء أخرى

هي الآن قيد الدراسة في "البنّاغون"

تمر السنون

وتطوي السنون

ونحن هنا الطيبون ...

ونحن هنا الصامتون

..ونحن هنا العاشقون

"وهامان" يرفع قصرا منيعا

ويشرب خمرا مصفى

على نخب القمة الألف ...بعد المائة (1)

في هذه القصيدة ينقل لنا الشاعر اللغظ اللغوي الحاصل في مجلس الحكومة الأمريكية "البنّاغون" ومجلس الأمن "الدولي" المؤيدان لسياسة إسرائيل ويصفها بالبيانات والخطب المنتقاة التي لا تقدم شيئا في حل القضية، كما أنه يستنكر بوضوح صمت العرب وطريقتهم في معالجة الوضع بنوع من السخرية والاستهزاء ، و"هامان" هو وزير فرعون الذي أمره هذا الأخير أن يبني له صرحا لعله يطلع عبره إلى أسباب السماوات و الأرض ، قال تعالى :

¹ محمد حديبي ، ديوان مِة ، ص 68.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾.⁽¹⁾

ثالثا: الرمز التاريخي

يقصد بالرمز التاريخي استحضار الشاعر شخصيات ومواقف تاريخية من أجل مزجها بأحداث تاريخية واقعية في قصيدته ، وهكذا فإن التاريخ العربي يعد من أهم المصادر الأصلية التي يلجأ إليها الشاعر حتى يعبر عن مواقفه أو يتخذها كقناع يحاكم به نقائص عصره.

ولأن الشعر يعد " أحق فنون التعبير بتمجيد البطولة وتخليد الأبطال لأنه يجمع إلى الأداء المجرد جموح الخيال وعمقه وقوة العاطفة وحرارتها وشمول النظرة و نفاذها "⁽²⁾ فقد حاول الشاعر "محمد حديبي" أن يستغل ما توافر له من معطيات تراثه بأسلوب سهل ومبسط لكنه يبنى في الوقت نفسه عن ثقافة عربية وإسلامية متجذرة ، وهذا ما نلاحظه من خلال الشخصيات البطولية التي استخدمها وكذا الأحداث التاريخية التي وظفها في قصائده جاعلا منها قناعا ورموزا للعديد من القضايا ، ومن هذه الشخصيات نجد شخصية البطل "صلاح الدين الأيوبي" في قصيدة "كلمات إلى مئة البيروتية" التي يقول فيها :

قولوا لمئة قد بارت رجولتنا

ولم يعد للوغى جيش ولا بطل

قد مات فينا صلاح الدين مضطهدا

وصار كل صلاح الدين ينتحل

¹ سورة القصص ، آية 38.

² أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري ، دار الآداب ، ط2 ، 1977 ، ص 70.

وحاصرتنا طقوس الصامتين هنا

فوزعوننا على الأدوار واحتفلوا⁽¹⁾

يتحدث الشاعر هنا بلسان الشعب العربي فيخاطب غياب النجدة والبطولات ويصف الاضطهاد الذي يتعرض إليه كل من يحاول المقاومة ويزيد من حدة الموقف قيود الصمت التي وضعها الحكام العرب ، وكذا تواصل العدوان الإسرائيلي على البلدان العربية والإسلامية من القدس "فلسطين" إلى بيروت "لبنان" فالخوف والموت قضيا على كل شيء حتى الأمنيات لم تتحقق والآمال لا يزال البحث جاريا عنها ، فالقائد العربي "صلاح الدين" هو نسر الشرق ومحرر القدس أيام مجد العرب يمثل رمزا للقوة والنصر وغيابه يمثل غيابا للشهامة والنخوة العربيتين، وفي القصيدة نفسها يقرن الشاعر بين هذه الشخصية وشخصية "بيبرس" راميا من خلال ذلك إلى تجسيد معاني البطولة ، يقول "حديبي" :

وحسبنا أن ذا التاريخ يذكرنا

وكيف من قبل قد دانت لنا الدول

وكيف فتت ذا بيبرس خستهم

وكيف سيف صلاح الدين مشتعل

وكيف لا كيف بعد اليوم باقية

ولا جهاد يهز القلب لا أمل

نحن اتفقنا على أن لا اتفاق لنا

إلا القطيعة مهما ازبدت السبل⁽¹⁾

¹ محمد حديبي ، ديوان مئة ، ص 35.

فهو في هذا المقطع يستنهض الهمم ويشد العزائم ، ويقوم باستدعاء شخصيات الأبطال مثل "صلاح الدين " و"الظاهر بيبرس" ذلك المملوك العثماني الذي كان عبدا ثم ملكا وبطلا، من أجل المقارنة بين الماضي المجيد المليء بالبطولات ، وبين الحاضر المرير المليء بالهزائم والانكسارات وهو يوظفها أيضا بحثا عن أسباب الخلاص واسترجاع ما اغتصب من الأمة العربية وما نالها من ظلم على أيدي العدو .

وفي قصيدة "رحيل العنقاء " يستحضر حديبي رمز "داحس والغبراء " ليبدل به على تفاهة الأسباب التي يتناحر لأجلها العرب متناسين أن عدوهم الحقيقي والمشارك هو إسرائيل، يقول :

يا هذا المثخن بالوطن المجروح

كزنبقة تتقاذفها الأنواء

تتأرجح فيك مواجعهم

...فتذوب

أنت المصلوب

بشبق الطين الجارح

...والأشواق العذراء

هل كنت ستعشق هذا الطين

...لتغرز نابك في حلمي؟

وتعيد صياغة (داحس والغبراء).

¹ محمد حديبي ، ديوان مئة ، ص 37.

أم كنت ستهديني برقاً

يتناثر بلورا مكسورا

كي أخسر كل الأشياء ⁽¹⁾

إن "داحس والغبراء" هما اسمان لفرسي سباق جرى في فترة الجاهلية بين قبيلتي "عبس و ذبيان" وحدث أن قامت بسبب هذا السباق حرب طويلة دامت أربعين سنة كاد يفنى فيها الطرفان ، وقد كان عنتر بن شداد العبسي أحد أبطال هذه الحرب .

ومرة أخرى يعود بنا "حديبي" إلى أحداث التاريخ العربي في قصيدته "أحلام جدي" التي يقول فيها :

كان جدي قبل عصر الانكشاريين

فلاحا صغيرا

ينبش الأرض لتعطيه الكثير

غير أن الأرض ماحت بالدماء

والعصافير تهاوت للسماء

واستحال الجو نارا.. ودخان

والصغار اختبأوا خلف الدموع

وترانيم الرجوع

كان جدي ..عندما جاء" المغول "

¹ محمد حديبي ، ديوان مئة ، ص 53.

يعشق الشمس ... ويدري

أن نور الشمس نار⁽¹⁾

ويقول أيضا في قصيدة أخرى بعنوان " عودة التتر " :

عاد التتر

أماه قد عاد التتر

يتسلقون حدودنا...

يستنزفون دماءنا..

بعيونهم ..ومض الشرر

عاد المغول إلى الجنوب

عادوا يبيدون البشر...

عادوا كأسراب الجراد البربري

إذا انتشر ..

حرقوا الشجر ..

أماه ما ذنب الشجر

قتلوا البراة في الصغار ...

سرقوا من شمس النهار

وشوهوا وجه القمر

لله ما ذنب البراة والقمر⁽¹⁾

¹ محمد حديبي ، ديوان مِة ، ص 74-ص 75 .

إن "النتر والمغول" هم قوم من آسيا هجموا من قبل في التاريخ الإسلامي على مدينة "بغداد" عاصمة الدولة العباسية أيام عزها فحرقوها وأبادوا أهلها والنتر الجدد هم الإسرائيليون الذين استنزفوا الدماء وأبادوا البشر عادوا كأسراب الجراد ، أحرقوا الشجر وسرقوا ضياء شمس النهار شمس الحرية .

فعلى ضوء المقطعين السابقين ، يبدو أن الشاعر استخدم هذين الرمزتين ليكشف بهما النقاب عن حجم الأضرار التي ألّمت بمدينة "بيروت" ويصور المآسي التي لحقت بها ، ثم يسترسل في تقبيح ويلات الحرب ووصف فظائعها ويلوح إلى دمويتها بأسلوب رامز من خلال رمزي "النتر والمغول" .

فاستخدام الشاعر لهذه الرموز إن دل على شيء فإنما يدل على ثقافته التاريخية العربية وتأكيد على نزعتة القومية الوطنية ، واستحضاره لها كان من أجل تصوير واقع يرتبط بوجود كيان عربي وهوية إسلامية تؤكد الذات العربية المنتصرة والانتماء التاريخي المتجذر ، وهو إنما يوظفها لأنها تجسيد لأبعاد دلالية معاصرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة العربية الراهنة .

¹ محمد حديبي ، ديوان مئة ، ص 90-ص 91.

رابعاً: الرمز الأسطوري

" المتأمل في الشعر الجزائري المعاصر يجد بلا شك تلك النزعة المتنامية لاستخدام الرموز الأسطورية" ⁽¹⁾ فالرمز الأسطوري هو نوع من الرموز العامة ، إذ كثيراً ما يلجأ الشعراء إلى الأسطورة كمصدر من مصادر التعبير بقصد تكثيف التجربة الإنسانية وجعلها أشمل ، واستخدام الأسطورة إلى جانب الرمز مظهر يدل على حداثة الشعر ، وهو ليس بالأمـر الغريب إذ أن "العلاقة بينهما وبين الشعر ترشح لهذا الاستخدام وتدل عندئذ على بصيرة لكافية بطبيعة الشعر والتعبير الشعري". ⁽²⁾

وبما أنها من أقدم وأصدق صور التعبير التي عرفها الإنسان فإنها تفسر على أنها "إخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي والغرض منها هو حماية الإنسان من نوازع الخوف والقلق الداخلي" ⁽³⁾ ، كما أنها تفيد غالباً "الحادثة القديمة المحفوفة بالمبالغات حتى الخرافات أحياناً ، وتفيد الأقاويل المنمقة المزخرفة التي لا نظام لها ، حتى إنها تشبه الكلام الباطل". ⁽⁴⁾

وقد تعددت صور الاستخدامات الفنية للأسطورة لدى الشاعر "محمد حديبي" في ديوانه "مـة" وهذا التعدد أمر مقبول مشروع نظراً لأن لكل شاعر تفهمه الخاص للمادة الأسطورية وله ذاتيته الفنية التي تدفعه تجاه دلالات خاصة تجذبه إليها ميولاته الفكرية و رؤيته الذاتية .

¹ عبد الحميد هيمة ، الصورة الفنية في الشعر الجزائري المعاصر "شعر السبعينيات نموذجاً ، ص 226 .
² عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، (قضاياها وظواهره) المكتبة الأكاديمية ، ط 1 ، 1994 ، ص 133 .
³ احمد زغب ، الأدب الشعبي –الدرس والتطبيق – مطبعة مزوار ، الوادي ، ط 1 ، 2008 ، ص 15 .
⁴ حسين الحاج حسن ، الأسطورة عند العرب في الجاهلية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 18 .

فنجده مثلا في قصيدة "القوافي المحنطة" يستخدم رمز العنقاء الذي يعني ذلك الطائر الأسطوري الضخم ذو الألوان الزاهية ، عندما يموت فإنه يصبح رمادا من خلال عملية الاحتراق ثم ينبعث مرة أخرى من رماده ، يقول حديبي:

يا أمتي قد مللنا من تناقضنا

يا أمتي أعلنني حربا على الدجل

يا أمتي حاربي لغوا وسفسطة

يا أمتي وارفضي قولاً بلا عمل

إلى متى هذه العنقاء تسكننا

إلى متى نضع التاريخ في الشول

إلى متى والمواويل التي صدنت

نجترها ومتى نشفى من الغزل⁽¹⁾

الشاعر في هذا المقطع يستخدم صيغة النداء ثم الاستفهام بغرض التنبيه ، ويتوجه بخطابه هذا إلى الأمة العربية فينتقد واقعها المتناقض ويدعوها إلى محاربة الدجل والكلام الفارغ كما يدعوها لأن تكون مواقفها أكثر من كونها مجرد أقوال بل يجب أن تترجم إلى أفعال ، ثم يتساءل إلى متى يستمر العرب في عاداتهم بمجرد الشجب والتنديد والتبعية للحكام الغربيين ؟ فيومز بالعنقاء إلى الاستعمار الإسرائيلي الذي يموت ثم يعود فينبعث من جديد، فيدل به على استمرارية وأزلية الصراع الذي ينم عن عراقية نزعة الشر في العرق الصهيوني .

¹ محمد حديبي ، ديوان مِة ، ص 15.

وفي قصيدة أخرى يستعين "حديبي" بالمخيلة الشعبية ليستحضر لنا رمزا أسطوريا آخر هو "المارد" ليعبر به عن الوطن العربي يقول، في "ظلال الشهيد":

أحاول أن أجمع الآن

دفتك من دفّة الذكريات

وأن أحمل الآن شوقي المدثر بالكبرياء

إلى شاطئ النور والانتماء

فتأتين من زمن الاشتعال

ليورق تحت خطاك الحجر

وينكمش الليل والغاصبون

وينتفض المارد المحتضر

وتزهو على عتبات الروابي

حقول الشذا

ورنين المطر ⁽¹⁾

في هذا النموذج يمجّد الشاعر "الشهداء" شهداء الوطن فيراهم في زمن "الاشتعال" زمن الحرب والموت يبعثون الحياة في الجمار فيورق الحجر وباستشهادهم ينكمش ليل الاستعمار وتدب الحياة في "المارد المحتضر" الذي يعاني من سكرات الموت حيث يرمز بـ "المارد" إلى الوطن العربي، وهو هنا إذ يستخدم هذا الرمز إنما ليعبر به عن استمرارية حياة الشهيد الذي

¹ محمد حديبي، ديوان مِة، ص 18.

قتلته قوى الشر والدمار ونجده مرة أخرى يستخدم الرمز نفسه في قصيدة "بوح" التي يقول فيها :

يا واقفا بيني وبين الله

مثل المارد الجبار

يا أيها المجنون بالدماء

يا سيد الدمار

سفحت ألف دمعة

خست كل ما جمعته

من الرؤى

وجئت من حصاري

...وقلت آه وطني

يا سيد الأمصار ⁽¹⁾

كما نراه يحاول أن يستمد من الخرافة العربية القديمة رمز "الغول" الذي يعر به عن الإحساس بالخوف والشعور بالرعب ، وهذا ما تعكسه الأبيات التالية من قصيدة "الميلاد الجديد " :

...والصبيّة تشتهي من لا يعود

أبتاه..لما غاب كان يحبني

¹ محمد حديبي ، ديوان مئة ، ص 45.

قالت...

وجرحت الخدود بدمعها

أبتي شهيد

وأجهشت بالكبرياء

وطني شهيد

وامتد غول الخوف يجترح المكان

..ولا زمان

سوى عبور الليل

فوق محاجر الأطفال

والصمت الثكول⁽¹⁾

يصور الشاعر مدينة بيروت في صورة تلك الصبية التي غاب عنها أبوها وهي تأمل عودته ، لكنه لن يعود إليها ، وتتساءل في حيرة عن سبب غيابه ، فهو يحبها لتجهش فيما بعد وتدرك أن أباه شهيد "الوطن العربي" والشهيد لا يمكنه أن يعود ، ثم يصف الصمت الرهيب والخوف الشديد الذي يخيم على محاجر الأطفال فيرمز إليه "بالغول " .

¹ محمد حديبي ، ديوان مئة ، ص 60.

خامساً: الرمز الخاص

"يأتي الرمز الخاص ليشكل مجالا رحبا لحركة الشاعر ، يجد فيه حرية أكثر و فرصة أكبر لاختياره رمزه الذاتي الذي تتمثل فيه تجربته بشكل أشد خصوصية وأصاله"⁽¹⁾ ولعل أهم ما يميز الرمز الخاص عن بقية الرموز الأخرى العامة كونه يأخذ دلالاته من "السياق والتجربة الشعرية لأنه رمز جديد غير اصطلاحي ، ينبغي له بعض القرائن التي تدل عليه".⁽²⁾

ومنذ القدم استخدم الشعراء في أدبنا العربي رمز المرأة في قصائدهم بغرض التغزل بها أو ذكر محاسنها... الخ، لكن حديثا خرجوا به عن إطاره المعهود ليشمل دلالات أوسع فيرمزوا به إلى الوطن ، ذلك أن المرأة تجسد صور الجمال ومنبع الحنان والعاطفة .

وقد استعان "حديبي" برمز "مِة" وهو اسم شرقي لامرأة ، بحيث جعل منه عنوانا رئيسيا لديوانه ، كما أن المتأمل في الديوان يجد هذا الاسم يتكرر أكثر من مرة كعنوان فرعي لقصائده مثل ، "أنا ومي والبحر" ، "كلمات إلى مِة البيروتية" ، وبما أن العنوان هو أول عتبة يطؤها القارئ الذي يريد اقتحام عالم النص وكشف أسرارها فهو من هذه الناحية "معلم بارز لتحديد هوية النص ، وإبراز معانيه التي يمكن أن يختصرها ، ويركزها الشاعر في هذه العبارة الموجزة وهي العنوان".⁽³⁾

¹ ابراهيم رمانى ، الغموض في الشعر العربي الحديث ، ص 280.

² المرجع نفسه ، ص 281.

³ عبد الحميد هيمة ، مستويات تشغيل الرمز الصوفي في بناء النص الشعري المعاصر ، مجلة آمال ، العدد 1 ، سبتمبر 2008 ، تصدر عن وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص 59.

ولعل أولى القصائد التي تستوقفنا هي قصيدة "مِة" التي يقول فيها :

يامية جئتكَ معذرا
والقلب يشرشر أوزاري
أتوسد قافيتي حلما
فتسافر خمرة أشعاري
أعود أوزعها قبلا
من حرفي العاشق للنار
أهواك ويخنقني حلمي
والليل يرشح إمطاري
أهواك وأعرف خاتمتي
ما أقسى جرح الإنكار
يا مِة يا حلما دافئ
يتلجلج في شوقي الآتي
يا مِة يا رفضي المغتال
بأحقاد الزمان العاتي
مدي يمناك على جرحي
فالداء توغل في ذاتي

جرحي أو جرحك لا فرق

فالصمت الواحد يغشائي⁽¹⁾

إن هذه القصيدة هي عبارة عن خطاب يبتدئ بصيغة النداء يوجهه الشاعر إلى المرأة التي يدل عليها اسم " مِة " فيعتذر إليها ويعبر في الوقت نفسه عن ألمه العميق لما آلت إليه حالتها هذا ما يمنحه لنا ظاهر النص ، فهل كان "حديبي" يقصد ذلك المعنى أم أنه يقصد به معنى آخر ؟ في الواقع أن "حديبي" لم يكن يريد هذا المعنى ، وإنما كانت "مِة" في هذا النص ذات دلالة رمزية تتجاوز تلك الدلالة الأولية التي أوحى بها ظاهره ، لذلك حاول الشاعر أن يخرج بـ "مِة" عن صورتها الأصلية و يحيلنا على مدينة "بيروت" .

ونجد مثل هذا الوصف في قوله في قصيدة "كلمات إلى مِة البيروتية" :

قولوا لمِة ضاقت دوننا السبل

ولم يعد لبني الأنذال مرتحل

قولوا لمِة هذا الليل داهمنا

وأهل مدين ما قاموا ولا خجلوا

قولوا لمِة قد بارت رجولتنا

ولم يعد للوغى جيش ولا بطل

قد مات فينا صلاح الدين مضطهدا

وصار كل صلاح الدين ينتحل

¹ محمد حديبي ، ديوان مِة ، ص 09-ص 11.

وحاصرتنا طقوس الصامتين هنا

فوزعوننا على الأدوار واحتفلوا (1)

كما نجده يقول في نفس القصيدة :

يا مي أرض الهوى الشرقي جاثمة

والنازيون إلى أعصابنا وصلوا

ساحوا ببابل ما شاعت سفالتهم

وهيرقوا دمنا أنى بها انتقلوا

وكيفونا كما تبغي سياستهم

وبرمجونا فدان الكل وامتلأوا (2)

ففي المقطع الأخير يعترف الشاعر ويعبر صراحة عن أن "مي" هي أرض الهوى الشرقي التي تعرضت لكل أنواع الاضطهاد والتعذيب وبالعودة إلى السياق الذي أنتجت فيه قصائد الديوان نجده سياقاً تاريخياً يتزامن والاحتياح الإسرائيلي للجنوب اللبناني سنة 1982 لذا فلن قصائد "مِة" تفرض رؤية معينة تفسر على أنها تصوير لروح المقاومة والصمود وقوة الإرادة التي تمتعت بها "بيروت" في مواجهتها للاحتلال الصهيوني ، بحيث أراد "حديبي" أن يجعل منها مثالا عن الظلم المسيطر على حياة الشعوب العربية انطلاقاً من الواقع العربي المغتصب ومن الواقع الأليم الذي مرت به "بيروت" التي أصبحت رمزا للتضحية والصمود والبطولة ، ويبدو لنا أيضاً إحساس الشاعر إحساساً جاداً وعميقاً باعتباره لسان الشعب المعبر عن مشاعره وأفكاره، وانفعاله بأحداث الشرق العربي "إنما يرجع

¹ محمد حديبي ، ديوان مِة ، ص 35.

² المرجع نفسه ، ص 36.

لما للشاعر من إحساس مرهف ونفس تستجيب للأحداث وتتفعل بها في وقتها وتعيش بها
عواطفه فيفجرها في شعره وقصائده ⁽¹⁾.

¹ عبد الله خليفة ركيبي ، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، ص 20.

يعد "محمد حديبي" من الأصوات الشعرية المعاصرة في منطقة المسيلة ، ويمثل ديوانه "مية" تجربة شعرية متميزة ،كونها جمعت بين شكلي القصيدة التقليدي و الجديد الذي تتحرر فيه من أسر الوزن و القافية.

وقد ألف هذا الديوان في الوقت الذي شهد فيه الشعر الجزائري الحديث توجهها ملحوظا نحو الكتابة في هذا النوع الجديد من الشعر الحر .

ففتح بذلك مجالا لطرح الأسئلة المتعلقة بعمق التجربة الإنسانية عن طريق بناء لغوي خاص و هو الرمز، إذ وجدته يوظف عدة أنواع منه كالرمز الطبيعي والأسطوري والديني والتاريخي، وقد أحسن توظيفها بحيث خلق لها السياق الشعري المناسب لها.

و قد جاءت هذه الرموز ذات دلالات متعددة تفسح المجال لتنوع التفسير والتأويلات.

وقد اعتمد الشاعر على توظيف الصور المتلاحقة في بنائه لموضوعاته الشعرية تعبيراً عن استجابته الاجتماعية حيث يبدو لي من خلال رمزه الخاص "مية" الذي شكل موضوع الديوان الرئيسي التزامه بواقعه و قضايا وطنه وكذا نزعتة القومية و الإنسانية و مشاركته الوجدانية لهموم وطنه العربي الكبير بحماسة المنافع وتعبيره الثائر.

وأخيرا أعتبر هذا البحث عملا متواضعا بسيطا والذي أرجو من ورائه تحقيق و لو جزء بسيط من النجاح وهو يبقى بلا شك في حاجة ماسة إلى مزيد من التصحيح والتتقيح ، كما أتمنى أن تحظى أعمال "حديبي" بمزيد من إلقاء الضوء عليها و الاهتمام بها ولا أنسى أن أطلب من الشاعر أن يعذرني إن خرجت ببعض نصوص قصائده عن دلالاتها الأصلية التي قصدتها.

القرآن الكريم .

أولاً: المصادر

- 1 إسماعيل بن كثير ،مختصر تفسير ابن كثير، تح: محمد علي الصابوني، المجلد(1)، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان.
- 2 محمد حديبي، ديوان مية، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، مطبعة دار هومه، ط1، الجزائر، ديسمبر 2001.
- 3 أبو القاسم الشابي، الديوان ، ج وش: احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1995.

ثانياً: المراجع

- 1 إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة، عمان ، 2003.
- 2 إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، طبع على نفقه الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، الجزائر، 2007.
- 3 أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الآداب، ط1، 1997.
- 4 المسعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، 1990.
- 5 حسين الحاج حسن، الأسطورة عند العرب في الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998.
- 6 محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته و خصائصه الفنية)، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1985.

- 7 محمد فتوح احمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1984.
- 8 محفوظ كحوال، المذاهب الأدبية الكلاسيكية، الروما نيتكية البرناسية، الواقعية، الرمزية، الوجودية، الدادية، السورالية، دار نوميديا، 2007.
- 9 موهوب مصطفى، الرمزية عند البحتري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- 10 - نعيم اليافي، تطور الصورة الفنية، في الشعر العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1.
- 11 - نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- 12 - نسيمه بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة إبداع الثقافية، الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب و تطويرها التابع لوزارة الاتصال و الثقافة، ط1، الجزائر، 2003.
- 13 - عباس بن يحيى، مسار الشعر العربي الحديث و المعاصر، دار الهوى، عين مليلة، 2004.
- 14 - عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، دار هومة الجزائر، 2005.
- 15 - عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- 16 - عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية)، المكتبة الأكاديمية، ط5، القاهرة، 1994.

- 17 - عبد الله خليفة ركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر ،
الدار العربية للكتاب ،ليبيا ،تونس.
- 18 - عبد الله محمد الع ضريبي، النص وإشكالية المعنى ،منشورات
الاختلاف، الدار العربية للعلوم ،ط1، بيروت، لبنان، 2009.
- 19 - علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي
المعاصر، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1997.
- 20 - فايز الداية ،جماليات الأسلوب (الصورة الفنية في الأدب العربي) ،دار
الفكر ،ط2،دمشق ،سوريا،1996.
- 21 - هنري بير ،الأدب الرمزي ،ت:هنري زغيب ،منشورات عويدات ،ط 1
،بيروت ،لبنان ،1981.
- 22 - يحيى الشيخ صالح ،شعر الثورة عند مفدي زكرياء ،دراسة فنية و
تحليلية ،دار البعث ،1987.

ثالثا: المذكرات

- 1 - عبد الحميد هيمة ،الصورة الفنية في الشعر الجزائري المعاصر (شعر
السبعينيات نموذجا) ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي
،إشراف د:عبد الله حمادي ،معهد اللغة والأدب العربي ،جامعة الجزائر
،1995.
- 2 -هدى فاطمة الزهراء ،جمالية الرمز في الشعر الصوفي (محي الدين بن
عربي نموذجا) ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث
،إشراف د: محمد مرتاض كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم
الاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2006.

رابعاً : الدوريات

1. احمد أبو زيد ،الرمز والأسطورة في البناء الاجتماعي ،مجلة عالم الفكر ،العدد 03، 1958.
2. احمد قيطون ،الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر (الشاعر حكيم ميلود نموذجاً) ،دورية دراسات أدبية ،العدد 04 ،صدرت عن مركز البصيرة ،دار النشر الخلدونية ،الجزائر 2008.
3. عبد الحميد هيمة ،مستويات تشغيل الرمز الصوفي ،في بناء النص الشعري المعاصر ،مجلة آمال ،العدد (1) ،تصدر عن وزارة الثقافة ،الجزائر ،سبتمبر 2008.

خامساً : المعاجم

- 1 ابن منظور ،لسان اللسان (تهذيب لسان العرب) ،تح :عبد أعلي مهنا ،ج 1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.

مقدمة

الفصل الأول: الرمز والرمزية الأدبية

تمهيد ص 6

أولاً: مفهوم الرمز ص 7

1 حده اللغوي ص 7

2 حده الاصطلاحي ص 8

3 خصائصه ص 11

ثانياً: مفهوم الرمزية الأدبية ص 14

ثالثاً: الرمزية في الغرب ص 16

رابعاً: الرمزية عند العرب ص 19

خامساً : الرمزية في الجزائر ص 22

الفصل الثاني: أنواع الرمز في ديوان مية و تطبيقاتها

تمهيد ص 28

أولاً: الرمز الطبيعي ص 29

ثانياً: الرمز الديني ص 36

ثالثاً: الرمز التاريخي ص 42

رابعاً: الرمز الأسطوري ص 48

خامسا: الرمز الخاص.....ص 53

خاتمة.....ص 59

قائمة المصادر و المراجع.....ص 61

فهرس الموضوعات.....ص 65

ملخص باللغة العربية

ملخص باللغة الفرنسية

يدور موضوع هذه الدراسة " تجليات الرمز في ديوان مية " حول ظاهرة من ظواهر التجربة الشعرية الحديثة، والتي تتمثل في ظاهرة " الرمز " التي استقطبت منذ ظهورها اهتمام النقاد والدارسين الغربيين منهم والعرب نظرا لتوظيفها المتنامي من طرف الشعراء بمختلف توجهاتهم ،وقد كان "ديوان مية" لصاحبه "محمد حديبي" نموذجي في التطبيق ، حيث حاولت استخراج مختلف الرموز التي وظفها وأبعادها الدلالية ، لذا تم تقسيم هذه الدراسة إلى فصلين :

يمثل الفصل الأول الجزء النظري من البحث ، وقد تناول ت فيه المفهوم اللغوي للرمز عند اليونان وعند بعض النقاد الغربيين والعرب وفي القرآن الكريم ، وكذلك مفهومه الاصطلاحي الذي يدور حول أربع مستويات هي: العام والخاص النفسي والأدبي ، إضافة إلى أهم الخصائص التي تميزه ثم تطرق ت إلى مفهوم الرمزية الأدبية وخلفيتها الفلسفية وظهورها في الغرب كمدرسة لها مبادئها وأعلامها ثم وصولها إلى العرب بعد ما كان شعراؤهم يستخدمون الرمز في أبسط صوره " الصور البيانية ، الرموز الإشارية ، الرموز البنائية "، لتتبلور فيما بعد على شكل مذهب له خصائصه المميزة وأعلامه.

وكذلك هو الشأن بالنسبة للشعراء الجزائريين الذين حاولوا استخدام الرمز ضمن أدواتهم الفنية متأثرين بذلك بالرمزية العربية ، غير أن شعرهم شهد توجهها ملحوظا نحو الإبداع في بناء الصورة الشعرية ابتداء من فترة الثمانينيات حيث اتخذ الرمز لديهم شكل أنماط ثلاثة هي: اللغوي ، الموضوعي، الكلي ، كما تنوعت الرموز التي وظفوها بتنوع مرجعياتهم الدينية وخلفياتهم التاريخية والفكرية وكذا مصادرهم الثقافية .

أما الفصل الثاني فيمثل الجزء التطبيقي ، وقد تناول ت فيه أهم الرموز التي وظفها "حديبي" في ديوانه " مية " وهي : الرمز الطبيعي المستمد من ألفاظ الطبيعة ومسمياتها ، الرمز الديني المستقى من القرآن الكريم ، الرمز الأسطوري المأخوذ عن الأساطير اليونانية والتراث الشعبي ، والرمز التاريخي المستلهم من أحداث التاريخ العربي الإسلامي ووقائعه

والرمز الخاص الذي ارتبط بشكل كبير بتوجه الشاعر ورغبته في ابتكار رمز جديد يتلاءم وميولاته ، وهكذا فقد أوردت تعريفات تخص كل نوع ثم قم ت باستخراج أهم الرموز الموظفة وحاولت تفسير دلالاتها واستنباط أبعادها لمعرفة الغرض من توظيفها وفقا للسياقات التي وردت فيها واعتمادا على المصادر التي نهلت منها ووقوف على القرائن التي تشير إلى كل نوع من تلك الأنواع .

وفي نهاية الدراسة قم ت بوضع خاتمة ضمنيتها أهم ما توصلت إليه من نتائج في البحث عامة .

L'objet (le Sujet) de mon étude est l'expérience poétique moderne en citant le phénomène du symbole .qui a attiré depuis son apparition l'attention d'un grand nombre d'occidentaux et arabes. Car elle employer successivement ou poèmes des poètes de différents aspects. Y compris le poète" Mohamed HADIBI ". Un exemple de cette application. C'est le chef "Diwan Mia".

En essayant de faire sortir les différents symboles qui sont appliqués.

Et c'est pour cette raison, j'ai partagé mon étude en deux chapitre , le premier chapitre la partie théorique de la recherche, dont j'ai parlé de la notion de symbole linguistique de la Grèce les critique occidentaux, les critique arabes et du coran. Qui circule en quatre niveaux : générale, linguistique, psychique et littérature. Après, j'ai parlé de la notion du symbole littéraire et philosophique et son apparition en occident comme école qui a ses notions après son arrivage ou arabes. Car avant, ils les a utilisé dans les simples usages . après il est devenu une approche avec tous ses caractéristiques.

Et pour les poètes algériens, ils ont essayé d'utiliser ce symbole dans leur poèmes poétique. En intégrant ses symboles arabes. Mais leur poèmes avait une autre invention, du période outmaniyines.

Qui a connu trois sortes: linguistique, générale, objectif. Qui se diverse par leur diverses : religieuses, historique et culturelles.

Et dans le deuxième chapitre qui est la partie applicative. Et j'ai également parlé les importants symboles qui l'appliqué HAdibi dans son diwan, dont on a trouvé plusieurs sortes le symbole naturel (de la nature), le symbole religieux (coran), le symbole légendaire (légendes ce grec). La culture et le symbole privé inventé par lui-même dans le sens d'invente, un nouveau symbole. Et j'ai parlé de petite définition de chaque sorte, en essayant d'explique son utilisation.

En dernier, j'ai mis une conclusion de tous ce que j'ai trouvé.